لمولاه زيد بن حارثة الكلبي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعتقه وتبناه فكرهته
زينب وترفعت عليه بنسبها وجمالها وتبعها اخوها عبد الله بن جحش على ذلك
فانزل الله تعالى فيهما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم فلما سمعا ذلك رضيا وجعلا الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحها
النبي صلى الله عليه وسلم زيدا واعطاها عشرة دنانير وستين درهما وحمارا ودرعا وازارا وملحفة
وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر فمكثت عند زيد حينا ثم جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشكوها ويستشيره في طلاقها فقال امسك عليك زوجك واتق الله وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبره ربه تبارك وتعالى قبل ذلك انها ستكون من ازواجه
ففي ذلك نزل قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه اي بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق
امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما كان الله اعلمه به من انها ستكون زوجته
فعتبه الله عليه بقوله لم قلت امسك عليك زوجك وقد علمت انها ستكون من ازواجك هذا معنى ما
روي عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهو اسد الاقاويل
واليقها بحال الانبياء واكثرها مطابقة لظاهر التنزيل لان الله سبحانه قال وتخفي في نفسك ما
الله مبديه ولم يبد سبحانه غير تزويجها منه فقال زوجناكها وانما اخفاه صلى الله عليه
وسلم استحياء من زيد وخشية ان تتخذ اليهود والمنافقون بذلك سبيلا الى التشنيع
حيث يقولون تزوج محمد زوجة ابنه بعد نهيه عن نكاح حلايل الابناء فعاتبه الله على
ذلك ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احله له كما عاتبه على رضا ازواجه في قوله تعالى يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك فهذا معنى قوله تعالى وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه وقال صلى الله عليه وسلم انا اخشاكم لله واتقاكم له وقد خطا القشيري
والقاضي عياض وغيرهما من زعم من المفسرين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راها اعجبته ووقع
في قلبه حبها واحب طلاق زيد لها قال القشيري وهذا اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحق
النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال راها فاعجبته وهي ابنة عمته ولم يزل يراها منذ
ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه صلى الله عليه وسلم وهو الذي زوجها لزيد قال القاضي عياض

تنبيه على مبحث تزويج زينب وما قيل فيه

ولو كان

ولو كان ذلك لكان فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من مد عينيه الى ما نهي عنه من
زهرة الحياة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا يتسم به الاتقياء فكيف
سيد الانبياء ولما طلقها زيد وانقضت عدتها بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ليخطبها له قال
زيد فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها حين علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب ارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى
مسجدها ونزل القران وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن رواه مسلم
قال انس كانت زينب تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم [عليك] اني لادل بثلاث ما
من نسائك امراة تدل بهن جدي وجدك واحد وانكحنيك الله من فوق سبع سموات والسفير
جبريل عليه السلام ومن مناقبها ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لازواجه اسرعكن لحوقا بي اطولكن
يدا يعني الصدقة فكانت اولهن موتا بعده وقال انس ما اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة
من نسائه اكثر وافضل مما اولم على زينب فقال له ثابت البناني بما اولم قال اطعمهم خبزا
ولحما حتى تركوه رواه مسلم **اما شان الحجاب** فروينا في صحيح البخاري عن انس رضي
الله عنه انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال وكانت
امهاتي يواظبنني على خدمته صلى الله عليه وسلم فخدمته عشر سنين وتوفي وانا ابن عشرين سنة
فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب
بنت جحش اصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا
وبقي رهط عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت
معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن انهم
قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله
عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت
فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه الستر وانزل الحجاب قال ابو عثمان
عن انس فدخل يعني النبي صلى الله عليه وسلم البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين

Copyright © King Saud University